

الملتقى الوطني الحركة الأدبية الجزائرية بين التأصيل والتجريب

مصادر التأصيل في التجربة الأدبية الجزائرية

بختي بشير/جامعة السيلة

ارتبطت الحركة الأدبية الجزائرية - منذ ظهورها في القرن التاسع عشر الميلادي - بالتراث العربي الإسلامي. وقد وجدت مدرسة البعث والإحياء المشرقية طريقها إلى المغرب العربي، واعتبر الأمير عبد القادر الجزائري من رواد هذه الحركة الأدبية، وفضلها تحرر الشعر الجزائري من الجمود والصنعة اللفظية. وبعد ذلك واكبت الحركة الأدبية الجزائرية المدارس العربية الأدبية الحديثة، أمثال: (المهجر، أبولو، الرابطة القلمية) وحأكت أعمالها الأدبية، رغم أن تأثير هذه المدارس قد تأخر نسبيا مقارنة بانتشار مفاهيم مدرسة الإحياء. وبعد تحرير الجزائر انطلق الأدب في حركة دؤوبة، تؤصل لعالم الشعر والقصة والرواية. وانفتح الأدباء الجزائريون على الشعر العمودي والحر أمثال: مصطفى محمد الغماري، عبد الله حمادي، عبد العالي رزاق، حمري بحري. وعلى قصيدة النثر، أمثال: كتابات عبد الحميد بن هدوقة، جروة علاوة وهبي، عبد الحميد شيكل.

وتراوح الشعر في مرحلة السبعينيات من القرن الماضي ما بين التراثي والإيديولوجي والتمرد على الموروث الثقافي.

أما في الجانب السردي فقد عرفت محاولات التجديد والخروج عن النموذج الثابت وتجاوز الأشكال التقليدية بالتجريب. ومن الفنون الأدبية التي عرفت حركة تجديد، الرواية. وفي التجربة الروائية الجزائرية لمرحلة الثمانينات ظهرت محاولات تجديد وتجريب نذكر منها: أعمال واسيني الأعرج ورشيد

الملتقى الوطني الحركة الأدبية الجزائرية بين التأصيل والتجريب

بوجدة. وفي القرن العشرين برز روائيون جزائريون، واستطاعت الرواية أن تفرض نفسها في بيئات عديدة محلية وعربية وغربية.

ويعود سبب نجاح الأدب الجزائري، إلى تعدد مصادره الثقافية والمعرفية، خاصة وأن الجزائر تزخر بتنوع ثقافي امتزج فيها العربي الإسلامي بالأمازيغي، دون أن ننسى الثقافة الغربية وما خلفه الاحتلال الفرنسي من لغة وقيم غربية في نفوس الأدباء الجزائريين وإلى جانب ذلك انفتح الأدباء الجزائريون على ثقافات غيرهم من الأمم الأخرى.

ويتناول البحث جملة من الأعمال الأدبية الجزائرية "شعرية وروائية" والتي نحاول من خلالها الحديث عن مصادر التأصيل في التجربة الأدبية الجزائرية: الشعرية والسردية.

1 - حركة الإحياء والشعر الجزائري:

كان لحملة نابليون إلى مصر سنة 1798م أثر كبير في إحداث نهضة عربية شملت مجالات عديدة ومنها الأدب، وفي مجال الأدب ظهرت حركة الإحياء الأدبية على يد الشاعر محمود سامي البارودي.

وقد أخذ هذا التيار على عاتقه ضرورة العودة إلى التراث العربي والاقتباس منه، «لأنه يمثل خزاناً للأفكار والرؤى والتصورات تأخذ منه الأمة ما يفيدها في حاضرها، أو ما هو قابل لأن يعين على الحركة والتقدم»¹.

وتمثلت جهود هذا التيار في العودة إلى أصول القصيدة العربية القديمة في الشكل والمضمون و"قادهم هذا التقديس للأبنية الفنية القديمة إلى الاعتقاد، بأن كل ما هو قديم جميل ورائع وجدير بالمحاكاة"². كما تقيّدوا، أيضاً، بأوزان الخليل، وأخذوا بالأساليب البلاغية القديمة.

الملتقى الوطني الحركة الأدبية الجزائرية بين التأصيل والتجريب

وظهر الاتجاه الإحيائي في الشعر الجزائري أول الأمر مع الأمير عبد القادر الجزائري، حيث حاكت أشعاره أشعار القدامى. ومن بين الأغراض الشعرية التي ألف فيها الأمير غرض الفخر، والذي كان مناسبا لطبيعة المرحلة التي كان يعيشها الشعب الجزائري. فكان الأمير يستنهض الهمم ويرفع راية الجهاد، ويشيد بخصاله في مقارعة المستعمر، ويقتفي أثر عنترة بن شداد في شجاعته، يقول الأمير:

أمير إذا ما كان جيشي مقبلا وموقد نار الحرب إذا لم يكن صالي
إذا ما لقيت الخيل إني لأول وإن جال أصحابي فإني لها تال
أدافع عنهم ما يخافون من ردى فيشكر كل الخلق من حسن أفعالي
أورد رايات الطعان صحيحة وأصدرها بالرمي تمثال غربال³
جاءت أبيات الأمير السابقة على منوال شعر عنترة، وقد احتذى معانيه، وبعض ألفاظه وصيغ تراكيبه، يقول عنترة:

وأكر فيهم في لهيب شعاعها وأكون أول واقد يصلها
وأكون أول ضارب بمهند يفري الجماجم لا يريد سواها
وأكون أول فارس يغشى الوغى فأقود أول فارس يغشاها⁴
وبهذا المثال يمكن أن نقول أن أول تأصيل للحركة الشعرية الجزائرية كان في إطار الاتجاه الإحيائي العربي الذي حاول أن يساير هذا الاتجاه، ويبدع في أجواء القصيدة العربية الكلاسيكية.

2 - الشعر الجزائري الرومانسي:

الملتقى الوطني الحركة الأدبية الجزائرية بين التأصيل والتجريب

رافق ظهور حركة الإحياء العربية، اتجاه أدبي آخر اعتمد على المذهب الرومانسي الغربي، ومن بين هذه الاتجاهات الأدبية: الديوان، الرابطة القلمية، جماعة المهجر، أبولو.

عملت الرومانسية على تحطيم القيود والقواعد والتقاليد التي فرضها التيار الكلاسيكي المحافظ، وركزت على الغنائية والموهبة والخلق وفهمت الخيال الشعري على أنه، «تلك القوة التي تَمَكِّن الإنسان من الإدراك، ثم تتجاوز به إلى عملية خلق إبداعية، تذوب فيها المتناقضات معا، ويتم التوفيق بينها عن طريق الوقوف على ما بها من وحدة كامنة فيها»⁵.

وتتلخص مبادئ الرومانسية، عموما، في طلب الحرية، وتقديم الخيال على العقل، والهروب من الواقع والالتجاء إلى الحلم، ورؤية الطبيعة ملاذا، وبروز الفردية وتضخمها.

وظهر تأثير التيار الرومانسي في الشعر الجزائري، "نتيجة للوضع السياسي وتدخل الاستعمار وعزل الأدباء والشعراء عن الحياة العامة. وقد وجهت هذه الدوافع القوية بعض الأدباء إلى اتجاه فيه كثير من الهروب والنقمة والأحلام"⁶.

ووجدت الرومانسية طريقها إلى الأدب الجزائري من خلال رافدين هما:
.. **الرافد الأول:** وتمثل في اطلاع الأدباء الجزائريين على الرومانسية في الأدب الفرنسي.

- **الرافد الثاني:** وتمثل في تعرف الأدباء الجزائريين على الرومانسية من خلال كتابات الأدباء العرب في المشرق. وهناك تقاطعات واضحة بين الاتجاه الرومانسي العربي والاتجاه الرومانسي الجزائري.

الملتقى الوطني الحركة الأدبية الجزائرية بين التأصيل والتجريب

خاصة ما تعلق بمفهوم الشعر، يقول رمضان حمود: «الشعر هو الإحساس، الشعر هو الروح، الشعر هو القلب، الشعر هو الحياة اللذيذة والأليمة معا، وما عدا ذلك فليس من الشعر في شيء. الشعر سلوة البؤساء المنكوبين، وهو ميدان فسيح ترفرف في أرواح النبلاء مع الملائكة الأطهار»⁷.

يقوم الشعر عند رمضان حمود على العاطفة بعد أن كان متعلقا بالإيقاع، يقول قدامة بن جعفر عن الشعر، بأنه: «كل قول موزون مقفى يدل على معنى»⁸. ونجد أن معنى رمضان حمود يتطابق مع تعريف عبد الرحمن شكري للشعر، يقول: «ومن أجل ذلك لا ينظم الشاعر إلا في نوبات انفعال عصبي، وفي أثنائها تغلي أساليب الشعر في ذهنه وتتضارب العواطف في قلبه ... ثم تتدفق الأساليب الشعرية كالسيل من غير تعمد لبعضها دون بعض. أما في غير هذه النوبات، فالشعر الذي يصنعه فاطر العاطفة قليل الطلاوة والتأثير»⁹.

ومن بين شعراء الاتجاه الرومانسي في الجزائر نجد، أحمد السحنون، الطاهر بوشوشي، عبد الكريم العقون، محمد الأخضر السائحي، عبد الله شريط. ويمكن أن نستدل بما قدمه محمد الأخضر السائحي من عديد القصائد الرومانسية وقد اخترنا له هذه القطعة الشعرية التي تعبر عن تعلق الشاعر بالطبيعة، يقول:

ذاهل ينظر كالحالم في الأفق البعيد
وإدع النظرة والبسمة كالطفل الوليد
في محياه سهوم أو ظلال من جمود
وعلى عينيه نجوى وابتهاال وسجود
سكن الكون، وأغفى كل شيء في الوجود

الملتقى الوطني الحركة الأدبية الجزائرية بين التأصيل والتجريب

وهو سهران وحيد، يرقب النجم الوحيد¹⁰

رسم الشاعر، في أبياته السابقة، لوحة فنية جميلة جعل فيها الطبيعة ملاذا له.

بينما اتجه الشاعر جلواح العباسي إلى نزعة التشاؤم، حيث يقول:

اعبسي أو تبسمي إن نفسي سئمت من جميع شجو وأنس
غادرت غرفة الرجا، واختفت عن حقل الدهر في دياجير نحس
لا تبالي بما يعم البرايا من سعود أو من غياب نحس¹¹

جاءت القطعة الشعرية السابقة ملتحنة بروح التشاؤم وهي خاصية رومانسية أصيلة في الشعر الحديث.

لقد ساهم التيار الرومانسي في تشكيل التجربة الشعرية الجزائرية، بما أضفاه عليه من معان وصور شعرية جديدة وصيغ وتراكيب وألفاظ من وحي الواقع المعيش.

3 - الشعر الجزائري الحديث:

تبين الدراسات النقدية أن الحركة الأدبية الشعرية الجزائرية، قد توقفت خلال الفترة الواقعة بين عامي (62 - 68)م، وهذا ما أكده أحمد دوغان في قوله: "لم تشهد فترة (62 - 68) صدور أي ديوان شعري ينتمي إلى هذه المرحلة مهما كان مستواه الفني"¹².

كما أن الحداثة في الشعر الجزائري، قد تأخرت نسبيا مقارنة بنظيرتها في المشرق العربي، بسبب "نظرة الجزائري للمستعمر وموقفه منه... رغم كل النداءات المبكرة التي رفعها رمضان حمود في العشرينات"¹³.

الملتقى الوطني الحركة الأدبية الجزائرية بين التأصيل والتجريب

بعد ذلك استفاق الشعر الجزائري وتحرر من الجمود في فترة (68 - 75)، وعرفت الجزائر في هذه المرحلة تحولات اقتصادية واجتماعية وثقافية، أدت إلى «بروز حركة نقدية تهتم بهذا الشعر مثلها كل من عبود شراد في أطروحته التي أنجزها في معهد اللغة العربية بوهرا، وكتابات حسن فتح الباب التي كان ينشرها آنذاك في ملحق النادي الأدبي في جريدة الجمهورية التي تصدر في وهران»¹⁴.

وبجمع أغلب الدارسين أن أول نص شعري حر ظهر في الصحافة الوطنية، يقول عبد الله الركيبي: «البداية الحقيقية الجادة إنما بدأت مع ظهور أول نص من الشعر الحر في الصحافة الوطنية، وهو قصيدة طريقي لأبي قاسم سعد الله بتاريخ مارس 1955 بجريدة البصائر»¹⁵,

ومن بين الأسباب التي دعت الشعراء الجزائريين إلى كتابة الشعر الحر هو «إحساسهم بضرورة التحول عن هذا القالب التقليدي الصارم، إلى قالب جديد يستجيب لمتطلبات الحياة المعاصرة ويتفاعل مع التطورات السياسية والثقافية والاجتماعية»¹⁶.

كما أنهم تأثروا بالشعر العربي الوافد إلينا من المشرق، كشعر نزار قباني وعبد الوهاب البياتي وصلاح عبد الصبور. وهذا ما أشار إليه أبو القاسم سعد الله، يقول: «غير أن اتصالي بالإنتاج العربي القادم من المشرق ولا سيما لبنان؛ وإطلاعي على المذاهب الأدبية والمدارس الفكرية والنظريات النقدية، حملني على تفسير اتجاهي ومحاولة التخلص من الطريقة التقليدية في الشعر»¹⁷.

وقد ظهرت ثلاثة اتجاهات شعرية جزائرية حديثة متباينة في هذه الفترة، وهي

كما يلي:

الملتقى الوطني الحركة الأدبية الجزائرية بين التأصيل والتجريب

أ - اتجاه الشعر الحر والشعر العمودي: ومثل هذا الاتجاه، مصطفى محمد الغماري، عبد الله حمادي، محمد ناصر. فتجد الشاعر في ديوانه وقد نوع في قصائده ما بين الشعر العمودي والشعر الحر.

يقول محمد ناصر في ديوانه أغنيات النخيل:

هل رأى الكون غير عيدك عيداً أم وعى كالمديح فيك نشيداً

يوم أشرقت من عميق الصحارى عم نور الخلاص منك الوجودا

وسرى يحمل البشارة جبر يل إلى الأرض والسماء سعيداً¹⁸

لم يمنع اهتمام محمد ناصر بالشعر الحر أن يكتب في الشعر العمودي ويقتبس من التراث العربي.

ب - اتجاه الشعر الحر والقطيعة مع الشعر العمودي: ومثل هذا الاتجاه، أحمد حمدي، عبد العالي رزاق، أزراج عمر، حمري بحري.

ونستدل بالشاعر حمري بحري الذي استبعد في شعره المقومات الفنية والجمالية للشعر العربي الكلاسيكي، ونسج شعره على مقومات الشعر الحديث، حيث وظف الأسطورة من أجل إعادة تشكيل معاني جديدة عصرية بروح قديمة، يقول:

سيزيف يحيا في نزيف الحجر

يأكل خبزاً يابساً

يسمع صوتاً يابس

يصعد درباً...

ينزل درباً...¹⁹

ج - اتجاه ما عرف "بقصيدة النثر": ومثله جروة علاوة وهبي، عبد الحميد شيكل.

الملتقى الوطني الحركة الأدبية الجزائرية بين التأصيل والتجريب

وعموما يمكننا أن نؤكد أن الشعر الجزائري لم يتوقف عن التجريب ومحاولة التأصيل للشعر الحديث، وقد انفتح النص الشعري الثمانيني والتسعينى وما تلاهما على التجارب العالمية، كما قام بعضه على معاداة التراث الشعري القديم، بينما حافظ شعراء آخرون على الشعر العمودي.

4 - الرواية الجزائرية الحديثة:

ارتبط ظهور الرواية في العصر الحديث بسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوربي في القرن الثامن عشر.

بينما نشأت الرواية العربية في المشرق نتيجة للاتصال بالغرب، يقول الطاهر وطار: «الرواية فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتنبوه مثلما اكتشفوا في بدء نهضتهم المنطق فتنبوه والفلسفة فتنبوها»²⁰، ويؤكد بعض الباحثين أن الرواية المصرية كانت السبّاقة في ظهورها على الساحة العربية.

أما بخصوص الرواية الجزائرية، فإن بدايتها كانت على يد أحمد رضا حوحو في روايته عادة أم القرى؛ وتدور الرواية حول قضية المرأة الجزائرية وما تتعرض إليه من بؤس وقهر. وقد وظف رضا حوحو المذهب الواقعي في نقله لأحداث روايته، لأن «ظروف الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى قد ساعدت على ظهور المذهب الواقعي الذي وجد فيه الكتاب على اختلاف ميولهم وثقافتهم مجالا للتعبير عن واقع البلاد بما فيه من تناقضات وعزلة وحرمان»²¹.

وقد اتسمت الرواية في بداية تأسيسها بالبساطة لأنها كانت تمثل المستوى الأول من التجريب الروائي.

وبعد زوال الاحتلال الفرنسي، وجدت الرواية الجزائرية طريقها إلى البروز والانتشار وما يفسر اهتمام الأدباء بالرواية أكثر من غيرها هو أن النثر

الملتقى الوطني الحركة الأدبية الجزائرية بين التأصيل والتجريب

كما يقول أبو القاسم سعد الله: «أشد التصاقاً بالأرض من الشعر، وقد تجلت هذه الحقيقة في النثر الجزائري بعامة، والرواية بخاصة»²².

أما الرواية الجزائرية الفعلية، فلم تظهر إلا في سبعينيات القرن الماضي مع عبد الحميد بن هدوقة وروايته ربح الجنوب 1971، ورواية الطاهر وطار اللز سنة 1974.

وكذلك بالنسبة للرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، فظهرت عند كاتب ياسين وروايته نجمة، ومولود معمري وروايته الأفيون والعصى 1965، ورشيد ميمون وروايته الربيع لن يكون إلا أكثر جمالا 1978.

وبظهور أعمال الطاهر وطار، بدأ النقاد في الجزائر والمشرق العربي ينظرون إلى عناصر التفرد والتفوق في النص الروائي الجزائري الحديث. ومن عناصر التفرد إقبال الروائيين الجزائريين على استلهم الموروث السردى المحلي والعربي والعالمي.

وهذا ما نجده في رواية واسيني الأعرج "نوار اللوز" التي نشرت سنة 1983م حيث وظف المؤلف التغريبة الهلالية، يقول: «قبل قراءة هذه الرواية التي قد تكون لغتها متعبة، تنازلوا قليلا وقرأوا تغريبة بني هلال»²³.

ويتجلى عمل واسيني في أنه قام بإسقاط الماضي على الحاضر، واعتبر الماضي مرآة لكشف أسرار الحاضر وكأن التاريخ يعيد نفسه، يقول: «القارئ سيجد في هذه التغريبة تفسيراً واضحاً لجوعه وبؤسه، فما يزال بيننا، وحتى وقتنا هذا، الأمير حسن بن سرحان، دياب الزغبى، أبو زيد الهلالي، الجازية»²⁴.

في حين نجد أن مولود فرعون استلهم مقومات التراث الأمازيغي في روايته ابن الفقير فهو يتكلم عن الحياة اليومية والدينية وطرق المعيشة التي يحياها

الملتقى الوطني الحركة الأدبية الجزائرية بين التأصيل والتجريب

الأمازيغي في قريته، وكيف تقوم تجمعات مثلًا بحل المشاكل التي تعترض الناس في حياتهم، يقول: «ساحة الموسيقيين إنها مقر "تجمعات وهي الساحة الوحيدة²⁵، وتتكون هذه الساحة من «صفائح عريضة من الكلس يسندها بناء معوج وقبالتها أركان المنازل ذلك ما يشكل مقاعد تجمعات، وهي التي يأتي الرجال والأطفال إليها للجلوس»²⁶، وتجمعات هو مكان مفتوح للجميع «إن تجمعات ملجأ مضمون وموجود باستمرار وبدون مقابل أما المقهى، فلا يؤمه إلا الشباب والكسالى»²⁷.

لقد مرت الرواية الجزائرية، في بدايتها، بطور التجريب، حيث بدت سطحية وعفوية، غير أنها ما لبثت أن شبت ضمن مناهج النقد والنظريات الأدبية الوافدة إلينا ووجد الأدباء الجزائريون في التراث العربي والأمازيغي والعالمي تربة خصبة لتتألق الرواية الجزائرية.

خاتمة:

بدأ الأدب الجزائري في أول الأمر، كغيره من آداب الأمم الأخرى بسيطا سطحيا بعيدا عن مقومات الجمال الفني. لكنه مع الوقت بدأ يعي مقومات نجاحه والتي من أهمها العودة إلى التراث وما يمثله من خزان لا ينضب، كما كان لثقافة المبدعين الجزائريين الأدبية والنقدية عامل مهم في نهضة الأدب الجزائري والمكانة الرفيعة التي وصل إليها.

الملتقى الوطني الحركة الأدبية الجزائرية بين التأصيل والتجريب

الهوامش:

- 1 محمد عابد الجابري: التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991، ص28.
- 2 نسيب نشاوي: مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص38.
- 3 الأمير عبد القادر، ديوان نزهة خاطر في قريض الأمير عبد القادر، منشورات مؤسسة الأمير عبد القادر، شركة دار الأمة، الجزائر، ط2، 2001، ص53.
- 4 ديوان، عنترة، تح: خليل شرف الدين، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1997، ص134.
- 5 أحمد زكي العشماوي: دراسات في النقد الأدبي المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994م، ص257-258.
- 6 أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط5، 2007، ص27.
- 7 محمد ناصر، رمضان حمود، حياته آثاره، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص186، ص187.
- 8 قدامة بن جعفر: نقد الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، دس، ص64.
- 9 شكري عبد الرحمن، ديوان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012، ص150، ص151.
- 10 محمد الأخضر السائحي: همسات وصرخات، دار المطبوعات الوطنية، الجزائر، 1956، ص29.
- 11 عبد الله الركيبي: الشاعر جلواح من التمرد إلى الانتحار، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص382.
- 12 أحمد دوغان: دراسة في الأدب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 1997، ص37.

الملتقى الوطني الحركة الأدبية الجزائرية بين التأصيل والتجريب

- 13 - صالح خرفي: أصوات من الأدب الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1984، ص352.
- 14 أحمد يوسف: يتم النص والجينالوجيا الضائعة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2002، ص78.
- 15 عبد الله الركيبي: الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى دار الكتاب العربي، الجزائر، 1983، دط، ص68.
- 16 محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، ص157.
- 17 أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري، ص52.
- 18 محمد ناصر: أغنيات النخيل، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص33.
- 19 حمري بحري: ما ذنب المسمار يا خشبة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص103.
- 20 بطرس خلاق: (نشأة الرواية العربية بين النقد والأيدولوجية) الرواية العربية، واقع وآفاق، أعمال ملتقى الرواية العربية الحديثة بالمغرب، دار ابن رشد، للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1981، ص17.
- 21 أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص56.
- 22 المرجع نفسه، ص56.
- 23 واسيني الأعرج: نوار اللوز، دار الحداثة، لبنان، ط1، 1983، ص5.
- 24 المرجع نفسه، ص5.
- 25 مولود فرعون: ابن الفقير، تر: عبد الرزاق عيد، دار تلاتنيتيت للنشر، الجزائر، 2016، ص14.
- 26 المرجع نفسه، ص17.
- 27 المرجع نفسه، ص17.